

وقد رأى «دافيد سماح» أن من الأمور التي لا تحتاج إلى إعلان تأثر العقاد - في إلحاحه في الحديث عن شخصية الشعراء - بموروث رومانسيّ الغرب العظاء فيمن تأثر بهم^(١) ثم أضاف إلى ذلك أن المقومات الأساسية للشخصية عند العقاد هي المزاج الشخصى والخصائص الموروثة من طبيعية وعرقية. وتنطلق هذه النظرة من اعتقاد العقاد بأن أعمال الإنسان وأفكاره موروثة بالمولد لا يكتسبها أثناء حياته، وأنها تبقى دون تغير طول حياته. وهذا الموقف متأثر بموقف «هازلت» الذى كان العقاد يعتبره سيد مدرسة ذوى الثقافة الإنجليزية من الكتاب المصريين المحدثين^(٢). وحدد «سماح» مقالتين معيّنتين لهازلت وأعلن أن كثيراً من الأقوال التي أدلى بها العقاد عن الشخصية الفنية يعود إلى ما ورد بهاتين المقالتين، والمقالتان هما *The Knowledge of Character* و *Personal Character*. وأفاض في البرهنة على رأيه بما يقنع القارئ كل الاقتناع. ومن الطبيعي أن ذلك القول ينطبق على سائر نقادنا الرومانسيين لاتفاقهم مع العقاد في المعالم الرئيسية من حيث النظر إلى الشخصية الشعرية، مع تفاوت في التأثير، للتفاوت الواضح عندهم في مدى الحديث عن الشخصية واتخاذها أساساً للتأليف كما فعل العقاد في عبقرياته وفي الأعلام الذين كتب عنهم مما يدل دلالة واضحة على اهتمام خاص وبشكل مكبر بالشخصية وخصائصها قبل الاهتمام بأى شيء آخر.

ويؤكد لنا ذلك الزبيدي^(٣) الذى أعلن أن المازنى والعقاد كانا في آرائهما عن الصدق والشخصية واقعين تحت تأثير محاضرتين لهازلت هما «On Poetry in General» و «On Dryden and Pope» ومقالتي كارليل «The state of German Literature» و «Burns» بل وكتابه الشهير «البطولة وعبادة الأبطال».

٣٤ - تصوير الشيء كما يحس به:

اتفق الرومانسيون على أن الشاعر لا يصور شيئاً كما هو في الخارج بل كما يحس به. ويقرر شكري: «الوصف.. لا يطلب لذاته، وإنما يطلب لعلاقة الشيء الموصوف بالنفس البشرية وعقل الإنسان... وهذا يوضح فساد مذهب من يريد وصف الأشياء المادية لأنها مما يرى لا لسبب آخر. وهذا الوصف خليق بأن يسمى الوصف الميكانيكى. فوصف الأشياء

(١) Semah: Four Egyptian Littary Critics ص ١٥.

(٢) سماح ٢٧، ٣٩. وأشار إلى أن سير هاملتون جب Sir Hamilton Gibb كان أول من أعلن الصلة بين العقاد وهازلت في سنة ١٩٢٩.

(٣) ١٤٧.